الحرب والسياسة

«الرسالة الخامسة عشرة»

القدس في ٢٧ تموز سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً

فريق من الشباب العربي والديموقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

محاولة اجتياح الجزر البريطانية ضرب من الانتحار

نشاط الصناعة الحربية في الممتلكات المستقلة واستعداد بريطانيا

القى السير ظفر الله محمد خان عضو المجلس التجاري الاعلى فى الهند خطابا اذيع باللاسلكى قال فيه ان وضعية الهند الجغرافية تجعلها واسعة الغنى في المواد الاولية ، وقد دأبت فى السنوات الاخيرة على ترقية الصناعة حتى اصبحت في مستوى يفوق كثيراً ما كانت عليه الحرب الماضية ،وفى كل يوم يزداد نشاطها الصناعي حتى تقدم اكبر مساعدة ممكنة لبريطانيا فى الحرب الحاضرة بالتعاون الوثيق بين الحكومة والاهلين والعسكريين وهي فى الوقت الحاضر تمد بريطانيا بالمواد الاولية والمصنوعات اللازمة لها بمقياس واسع .

وصرح اللورد زتلند عن اعجابه بالتقدم الصناعي فى الهند واجماع كلمة اهلها وهيئاتها على تأييد بريطانيا فى هذه الحرب واشار بالجهود التى تبذلها السلطات والمؤسسات التجارية والصناعية فى هذا السبيل .

وقال المستر والاس كامبل رئيس لجنة التجهيزات الحربية فى كندا ، ان مصانع تلك البلاد تخرج الآن خمسين الف سيارة ميكانيكية للمساهمة فى الحرب دفاعا عن بريطانيا والامبراطورية ، وفى نيوزيلندا وجنوب افريقيا واوستراليا والملايا وغيرها ، نشاط غير عادي فى صنع المواد الحربية والاسلحة وارسالها بسرعة الى الجزر البريطانية

وتقول جريدة هرالد تريبون الاميركية ان مصانع هنري فورد الموجودة فى كندا ابتدأت بصنع عدد هائل من محركات الطائرات الحديثة لحساب بريطانيا ، وان فود عدل عن صناعة هذه المحركات فى الولايات المتحدة لاعتبارات خاصة لكنه سارسيراً حثيثاً فى مساعدة بريطانيا بواسطة مصانعه الكبيرة فى كندا .

ويقول الخبراء العسكريون ان مصانع انكلترا تخرج الآن ما لا يقل عن ١٨٠٠ طائرة حربية من مختلف الانواع زيادة عما تخرجه المصانع الالمانية ، وان الطائرات المصنوعة فى انكلترا تفوق غيرها فى سرعتها ومتانتها وجودة المواد التى صنعت منها . وليس هذا العدد هو كل ما تنتجه بريطانيا . لأن مصانعها لم تبلغ بعد الحد الاعلى لقدرتها الانتاجية كما ان المواد اللازمة لهذه الصناعة متوفرة بكثرة هناك . أضف الى ذلك ما تخرجه مصانع الممتلكات المستقلة والمستعمرات .

وقد اثبتت المعارك الجوية التى نشبت فى هذه الحرب تفوق الطائرات البريطانية على الالمانية اذ كانت خسارة الاولى بمعدل ١ الى ٤ او ١ ــ ٥ وكثيراً ما صمد سرب بريطانى صغير فى وجه اسراب المانية عديدة . ومع هذا فان قاذفات القنابل البريطانية مصنوعة بشكل يساعدها على الدفاع عن نفسها، اما الالمانية من هذا النوع ، فلا تسير الا بحراسة طيارات القتال ،أضف ان اهتمام الالمان بانشاء قاذفات قنابل ، جعلهم يهملون طائرات القتال . ومع هذا فان التجارب ايدت عجز طائرات المانيا على اختلاف انوعها عن الوصول الى اهدافها او الصمود فى المعارك .

وهناك نقطة ذات خطورة كبرى ، وهي قلة عدد الطيارين المدربين ، لان تدريب الطيار يتطلب وقتاً طويلا وجهداً كبيراً وقد وجدت بريطانيا الطيارين المدربين ، وفى كل شهر يصل اليها عدد كبير من ابناء الممتلكات المستقلة الذين اتموا تدريبهم فى كندا .وقد اشرنا فى العدد السابق الى قرار اوستراليا القاضى بارسال جميع الطيارات والطيارين المخصصين للدفاع المحلي الى الجزر البريطانية وكذلك فعلت كندا والممتلكات الاخري

ولنعد الان الى مشروع مهاجمة الجزر البريطانية ولننقل الى القراء رأي خبير اميركي كبير فى شؤون الطيران هو المستر الكسندر سفيرسكي ، فقد نشر هذا الخبير مقالا فى جريدة نيويورك تيمس بعد جولة واسعة فى المانيا والاقطار التى احتلتها ، ثم فى بريطانيا ، يؤكد فيه ان الهجوم على الجزر لن ينجح مطلقاً الا اذا استطاعت المانيا تدمير الاسطول الجوي البريطانى تدميراً تاماً .

وبعد ان شرح رأيه فى قوة دولتي المحور الجوية واستعداد بريطانيا بحشد اقوى طائراتها وطياريها فى الجزر قال : ان الهجوم سيفشل ، ما دامت بريطانيا مسيطرة على الجو فى بلادها وعلى الطرق البحرية وما دامت صلاتها بانحاء امبراطوريتها والعالم مستمرة . وقد بلغت وسائل الدفاع ضد غارات الطائرات فى بريطانيا اعلى حد من الاتقان والقوة بحيث كانت الاسراب الالمانية تصد بكل سهولة قبل ان تحدث اي ضرر بالمراكز العسكرية والمصانع ، وكانت كل غارة تكلف المانيا عدداً من الطائرات .

ثم قال : درست بكل عناية جميع انواع الطائرات التي يستخدمها

في البلقـــان ايضاً

مخاوف دولتي المحور من خطط روسيا

تعرب الدوائر السياسية فى روما وبرلين عن مخاوفها الشديدة من خطط روسيا فى البلقان ، وترى ان هذه الدولة تنتهج سياسة خاصة تعود عليها وحدها بالنفع وتلحق اضراراً بدولتى المحور .

وقد عرف الان ان روسيا طلبت الى رومانيا تغيير نظام الحكم القائم فيها ، وهو حكم نازي فرضه الملك كارول في سبيل الحصول على مساعدة المانيا ضد المطامع السوفيتية ، ومع ان هذا النبأ لم يتأيد رسمياً الا ان اسراع رومانيا بتعيين المسيو غافنكو وزير خارجيتها الاسبق وزيراً مفوضاً لها فى موسكو ، يدل على انها تريد تخفيف حدة التوتر القائم بين الدولتين لان غافنكو مشهور بميوله الديمقراطية ولا يعرف حتى الان موقف حكومة موسكو من هذا التعيين . ولم يسع برلين وروما الا ان تنصحا بخارست بتحسين علاقاتها مع روسيا كما اعلنتا انهما توافقان على جعل رومانيا ضمن منطقة النفوذ الروسية رغم ان هـذه البلاد كانت مطمح انظار النازية والفاشستية على السواء . فموافقتهما هذه دليل على عجزهما عن تبديل الوضع الحالي وحمل روسيا على تأخير برنامجها الخاص الى ان تنتهى الحرب الحاضرة

ودهشت برلين وروما ايضاً من توالى التحسن فى العلاقات بين بلغاريا ويوغوسلافيا من جهة وبين روسيا من جهة اخرى ، اذا اصبحت هذه الدول الثلاث على اتم الصلات الودية ، وقد تبدأ بالتفاوض قريباً حول انشاء الوحدة السلافية التى كانت عماد سياسة القياصرة القدماء

وقد اعلنت وكالة الانباء الالمانية ان حكومة برلين دعت رئيسى وزارتى بلغاريا ورومانيا ووزيري خارجيتهما للبحث فى الموقف البلقانى وهذه الدعوة فى حد ذاتها اكبر برهان على مخاوف برلين وقلقها من نيات روسيا الخفية لانها تعتقد ان موسكو مصممة على حل المشكلة البلقانية على وجه ترضاه ويحقق ما تسعى اليه من انشاء سد منيع يحول دون توسع برلين نحو الشرق ويحرم المانيا من الحصول على منتوجاته .

وقد سافر وفد المانى الى موسكو لبحث مشكلة الاقليات الالمانية التي اصبحت تحت الحكم السوفييتى ولا يبعد ان يسعى لفهم حقيقة نيات روسيا فى البلقان حتى تعرف كل دولة موقفها الصحيح من الاخرى

واذا نجحت خطة روسيا فانها تكون قد اتمت انشاء السد الممتد من بحر البلطيك الى البحر الابيض المتوسط الذي نوهنا عنه فى مكان آخر من هذا العدد

كل غال يهون

في سبيل الفوز والنصر

جاء في البرقيات الاخيرة أن الحكومة البريطانية رفعت ارقام ميزانية الدفاع الوطني من الفي مليون جنيه في السنة الى ٣٤٦٧ مليونا وبذلك تزيد النفقات على الواردات بمبلغ ٢٢٠٠ مليون جنيه .

وكان من المقدر أن تبلغ النفقات ٤٠ مليون في الاسبوع لكن حالة الاستعداد العظيم في بريطانيا دعت الى انفاق خمسين مليونا في الاسبوع ، ولذلك كان لزاماً على الحكومة أن ترفع الضرائب على الكماليات والاملاك والدخل ، الا أنها قررت عدم زيادة الضريبة على المأكولات والمواد الضرورية والبسة الاطفال .

وقد صرح وزير المالية أن الحكومة واثقة من التغلب على جميع العقبات وستتمكن من الحصول على الاموال اللازمة لنفقات الحرب بل على اكثر منها ، وقال: لدينا موارد شتى ، ولا مراء في اننا نستطيع أن نبذل أقصى ما يمكننا للاستفادة منها .

وكرر أن بريطانيا ماضية في القتال حتى يتم لها النصر النهائي .

وقد قوبلت هذه الميزانية الضخمة التي لم تعرف بريطانيا لها مثيلا ، بترحاب من الشعب ولم يرتفع صوت لا في مجلس العموم ولا في مجلس اللوردات ولا على صفحات الجرائد بالاعتراض عليها أو التذمر منها مما يدل على اتحاد كلمة ذلك الشعب في تحمل أفدح التضحيات واغلاها في سبيل المبدأ القويم الذي خاض غمار الحرب من اجله ، بل ان جميع الصحف قد نشرت مقالا صرحت فيها بان هذه المبالغ المخصصة للدفاع لا تكفي ويجب أن تزاد وتضاعف . وهذه أول مرة في التاريخ يقع مثل هذا الحادث فى بريطانيا .

وقد القى زعيم حزب العمال في مجلس العموم خطابا أيد فيه الحكومة

البقية على الصفحة ٧

المتحاربون ، وامعنت النظر فى البلاغات التى صدرت بعد كل معركة جوية ، فوصلت الى نتيجة واحدة هى ان الطائرات البريطانية امتن واقوى واسرع من الطائرات الالمانية . وقد ثبت لدي ولجميع خبراء الطيران ان الغارات التي شنها الالمان حتى الان على بريطانيا لن تحمل احدا على الخوف من نجاح الالمان . ولهذا ارى ان القول بقدرة الالمان على تحطيم سلاح الجو الملكى لا يعدو أن يكون هذراً فارغا وسخفاً . واذا كان الالمان لم يقدموا على هذا الغزو حتى الآن . فان فصلي الخريف والشتاء القادمين بما فيهما من زوابع ورياح عاصفة سيحولان دون شن الغارة ، وبذلك يتسع المجال امام بريطانيا لتتم استعداداتها وتتفوق بعدد الطائرات على المانيا وبعد ذلك يصبح الاقدام على اجتياح الجزر البريطانية ضربا من الانتحار .

فشل الالمان في فرض الحصار على الجزر البريطانية

المعادن التي تصل اليها باستمرار تفيض عن حاجة صناعاتها الحربية

من اهم الانباء التي تنوقلت اخيراً ، ما جاء فى اراء بعض المراقبين المحايدين من ان المانيا قد تعمد الى تطبيق مبدأ الحصار على بريطانيا العظمى ، وأنها ان لجأت الى ذلك ، فسوف تتوصل الى تحقيق هدفها هذا بواسطة اعمال القرصنة في البحر والجو .

ويظهر من سير الحوادث أن هذه الافكار قد خطرت فعلا فى مخيلات سادة برلين ، بدليل اغارة طائراتهم المتكررة على القوافل التجارية التى تسير بحراسة الاسطول متوجهة الى الجزر الانكليزية ، وبالرغم من تلك الغارات فان القوافل المحروسة استطاعت ان تصل الى الشواطيء الانكليزية سالمة بما تحمل من مختلف المواد الواردة من جهات العالم والتي تحتاج اليها انكلترا فى حياتها العادية ، ومن اجل متابعة نضالها ضد النازية على السواء

وليس ادل على عجز المانيا من تحقيق حلمها هذا من معرفة عدد عدد الطائرات الالمانية التى اسقطها سلاح الجو البريطانى الملكى ومدافع الاسطول الانكليزى عندما حاولت تدمير سفن القوافل أو الحاق الضرر بها ، كما ان هناك حقيقة اخرى لا تقل عن الاولى اهمية ، وهي ان السفن التى ما تزال تصل الى المرافىء الانكليزية ، فى سلام واطمئنان ، كل اسبوع ، رغم جميع المحاولات الالمانية ، تبلغ حمولتها مليونين وثلاثة ارباع المليون طن من البضائع والمواد المختلفة

وقد سبق للبوق النازى الاكبر ، الدكتور غوبلز ، ان حدد المواد الاساسية اللازمة لكل صناعة حديثة من الفحم والحديد والقطن والبترول والمطاط ، اما صناعات ومنتوجات الحرب فانها تستلزم ، زيادة على ما ذكر غوبلز ، مواد اخرى عديدة ، منها النيكل والكروم وغيرها

فاذا رجعنا الى الاحصاءات الرسمية رأينا ان الفحم الذى يستخرج من الجزر البريطانية ذاتها يزيد عن استهلاكها المحلي فى زمني السلم والحرب ، اما الحديد فان لدى بريطانيا العظمى ، فى امبراطوريتها ، منه ما قيمته ١٠ ر ٣ من مجموع الحديد فى العالم ، باضافة ٤٠ بالمائة يمكن للامبراطورية أن تحصل عليه من مصادر تحت متناول يدها .

اما القطن فمصادره مفتوحة امام بريطانيا العظمى ويمكنها أن تحصل منه على ما قيمته ٨٠ بالمائة من مجموعه فى العالم ، ومما يزيد في اهمية هذه الحقيقة ان تلك الابواب موصدة بشدة فى وجه اعداء الامبراطورية .

واذا حاولنا معرفة مقدرة بريطانيا فى الحصول على البترول فوجئنا بحقيقة سارة ، وهي أن ٦٠ بالمائة من البترول فى العالم يستخرج من الولايات المتحدة التى تعتبر بحق احسن مورد لبريطانيا التى يمكنها أيضاً ان تحصل على البترول الموجود فى جزر الهند الشرقية البريطانية والهولندية ، وبلدان الشرق الادنى .

وتدل الارقام الصحيحة على أن ٣١ر٢ بالمائة من منتوج الرصاص فى العالم موجود فى الامبراطوريتين البريطانية والبلجيكية ، وفى بلاد اخرى وهناك ٥٤ر٤ بالمائة من معدن الرصاص تستطيع بريطانيا أن تحصل عليه من اقطاره بسهولة تامة ، كما انه ٥٢ر٢ بالمائة من المطاط الذي يستخرج من كافة انحاء المعمورة يصدر عادة من شتى انحاء الامبراطورية البريطانية التى ، فى مكنتها ايضاً ، أن تؤمن لنفسها بسهولة ما قيمته ٤٠ر١ بالمائة من الباقى

اما النيكل والمنغنيز والكروميوم فان الامبراطورية وحدها تنتج ما يزيد على نصف ما تنتجه بلاد العالم الاخرى من مجموع هذه المواد الهامة للصناعة الحربية .

فهل تستطيع الدعاية الالمانية أن تنكر هذه الحقائق ؟ ان الارقام التى اوردناها فيما تقدم تدل ابلغ دلالة على ان الحصار الذى حاول الالمان فرضه على الجزر البريطانية قد فشل فشلا تاما مريعاً رغم استيلائهم على الشواطيء القريبة منها

الطليان يحاولون تسخير الدين لاغراض سياسية

الاحباش لم يخضعوا لايطاليا وسيستردون استقلالهم في هذه الحرب

تحدث نيافة الابنا كيربللس آخر مطران رسم للحبشة قبل أن تغزوها ايطاليا عن السياسة التي اتبعتها الفاشيست في تلك البلاد وشعور الاهلين نحوهم، فقال ما خلاصته :

يعتقد الكثيرون أن الطليان استطاعوا امتلاك جميع انحاء الحبشة وأن الحالة استتبت لهم هناك وان الاحباش دانوا بالطاعة لهم وتنكروا لحكامهم السابقين ولكن الواقع غير هذا تماماً فان الطليان لم يستطيعوا حتى الآن التوغل في داخل البلاد حيث لا يزال سكانها يثورون كلما وقعت انظارهم على فرقة من الجنود الايطاليين ولا يترددون في الاشتباك معها في عراك عنيف لا ينتهي إلا اذا انتصروا على مغتصبي بلادهم وقد حاولت الدعاية الايطالية أن تدخل في روع العالم أن امراء الاحباش وحكامهم قدموا فروض الطاعة والولاء للطليان ولكن الواقع الذي لا شك فيه أن الاحباش وعلى رأسهم امراؤهم ينتهزون كل فرصة لاظهار بغضهم وكراهيتهم للطليان وولاءهم لامبراطورهم الذي ظلوا يعتقدون منذ انتهاء الحرب أنه سيعود ان عاجلا أو آجلا الى تبوأ عرشهم .

فرض الطليان على الاحباش أن لا يترددوا على الاماكن ودور اللهو التي يغشاها البيض ـ أي الايطاليون ـ كما فرضوا عليهم أن يؤدوا لهم التحية اذا ما شاهدوا جندياً ايطالياً أثناء مرورهم في الطرق ومن يتخلف عن تأدية هذه التحية توقع عليه أشد العقوبات وأقساها .

وأعتقد أني لا أفشى سراً اذا قلت الآن انه بعد أن استتب الامر للطليان في بعض مناطق الحبشة وعين نائب للملك فيها استدعاني هذا الى مكتبه واستقبلني استقبالا ودياً وتحدث إلي فى موضوعات مختلفة لا تمت الى السياسة أو الدين بشيء ثم تدرج بحديثه الى أن فاجأني قائلا :

« هل تدري (يا ابونا) أني استدعيتك لأوجه اليك رجاء لحكومتى أعتقد أنك لن تتردد في اجابته صوناً للامن العام ومنعاً لسفك الدماء فاجبته بان لا أحب إلي من العمل على تحقيق هذين الغرضين اذا استطعت الى ذلك سبيلا ..

فأطرق هنيهة وقال :

« أنت ترى أن الاحباش لم يخضعوا لنا بعد وانهم ناقمون على الطليان وينتهزون كل فرصة للفتك بحياة من يوقعه سوء حظه بين ايديهم لذلك اريد منك أن تدعو الشعب الى صلاة جامعة في اكبر كنائس البلد وبعد أن تنتهي صلاة الاحد تقوم في المصلين حاثاً اياهم على الخضوع للطليان وأن تعلن على رؤوسهم ولاءك واخلاصك لحكومة صاحب الجلالة الملك الامبراطور وتطلب اليهم أن يحذوا حذوك وعليك أن تضرب على هذه النغمة ـ عقب كل صلاة وبذلك تضمن رضانا عنك » .

فأطرقت قليلا وقلت :

« اعلم اني لن اقبل ما دام في نفس أن استخدم الدين للوصول الى تحقيق أغراض سياسية واني لن اقبل أن اعلن ولائي وخضوعي في كنيستي لغير خالقي عز وجل فاذا فعلت غير ذلك كنت ملحداً كافراً » .

فالتفت الي وعلامات الغضب بادية على محياه وقال « أمامك ثلاثة أيام لاعادة التفكير فيما طلبته اليك وإلا سننظر في أمر فصل الكنيسة الحبشية عن الكنيسة القبطية المصرية »

وشاء حسن حظي أن أصاب بمرض أقعدني الفراش اكثر من اسبوعين حاول فيهما نائب الملك أن يبدي عطفه علي اذ كان يرسل الى طبيبه الخاص لمعالجتى ولحسن الحظ أيضاً اشتدت العلة بى فرأيت العودة الى مصر فسافرت دون ان احقق شيئاً مما طلب الي وفي مصر استردت بعض صحتى وسردت على حضرة صاحب الغبطة البطريرك تفاصيل ما دار بينى وبين نائب الملك وطلبت مشورته . فقال : « نعم ما فعلت . »

« البقية على الصحيفة السادسة »

ما قولكم دام فضلكم ؟؟

جرت في برلين وحدها خلال الاشهر الخمسة الاولى من بدء الحرب ١٢١٢ محاكمة لاولاد متهمين باغتصاب فتيات يقل عمرهن عن ١٢ عاما وثبتت التهمة على ما لا يقل عن ٩٤٦ منهم وحكم على كل واحد منهم بالسجن مدداً تتراوح بين عام وثلاثة اعوام ... فقط او بالاعتقال في صلاحيات الاحداث

ولم يقل عدد الذين حوكموا بتهمة التلصص والدخول الى المنازل عن ٤٨٦٢ . وحوكم ١١ الف ناشيء من فتيان وفتيات بتهم ، السكر والعربدة والاغواء والخداع والاحتيال

فاذا كانت هذه الجرائم ارتكبها الاحداث فقط وفى مدينة برلين وحدها خلال خمسة اشهر فما هو عدد الجرائم فى المانيا كلها خلال حكم النازى او على الاقل خلال المدة التي تلت اعلان الحرب ؟

الطليان يحاولون تسخير

الدين لاغراض سياسية

« تابع المنشور على الصحيفة الخامسة »

وعندما تحسنت صحتي وبدأت أعد معدات العودة الى الحبشة اتصل بي رسل الطليان في مصر وطلبوا الي قبل سماحهم لي بالسفر الى مقر وظيفتي ان اقطع على نفسي عهداً بان اجيب رغباتهم وان اعمل على تحقيق ما طلبه الى نائب الملك في الحبشة فافهمتهم رأيي وباستحالة تحقيق مثل هذه السياسة التى ترمي الى العبث بقدسية الكنيسة فابوا التصريح لي بالعودة الى الحبشة وعندئذ تدخل بعض الوسطاء في الموضوع وانتهى الامر باقتراح سفري الى ايطاليا بحجة الاستشفاء وهناك استطيع مقابلة موسوليني والتفاهم معه .

ولم تمض ايام قليلة على الموافقة على هذا الحل حتى كنت ركبت الباخرة قاصدا الى ايطاليا بحجة الاستشفاء من المرض الذي كنت قد اصبت به وتوخينا ان تنشر الصحف العربية نبأ سفري الى تلك البلاد بسبب المرض حتى لا تثار الشبهات من حولي وهكذا سافرت واضعاً نصب عيني عدم الاذعان لرغبة تتعارض وضميري واعتقادي .

وبعد ايام على وصولي الى ايطاليا استقبلني دكتاتورها الاوحد موسوليني وبعد ان رحب بي الترحيب التقليدي بدأ حديثه معي في صميم الموضوع قائلا ما نصه دون نقص او تحريف :

« .... اود ان تفهم تماما ان ما تسمعه من نائب الملك في الحبشة او من ممثلي ايطاليا في اي مكان آخر هو صادر عني شخصيا وانهم لا ينطقون الا بمطالبي ورغباتي .... ثم سكت قليلا وقال ..... فما رأيك في هذا ، فقلت : مع احترامي لكم ولحكومتكم فأني اصرح لكم باني لا ادين بالخضوع لغير الله جل.. جلاله وعندئذ انتهت مقابلتي لدكتاتور ايطاليا وبعد بضعة ايام قفلت راجعاً الى مصر حيث علمت ان البطريركية القبطية تلقت نبأ رسمياً من ممثل ايطاليا في مصر بعدم الرغبة في عودتي الى الحبشة »

وبعد بضعة اسابيع على عودتي من الحبشة اذاعت شركات الانباء الايطالية ان الاحباش اقاموا عليهم مطرانا حبشيا وانهم قرروا الانسلاخ عن الكنيسة القبطية المصرية التي لم تراع شعورهم بتعيين مطران حبشي عليهم ، ولكن الواقع الذي لا يقبل الشك هو أن المطران الذي اقيم للاحباش لم ينتخب بناء على رغبة الشعب وانما انتخب بناء على رغبة المحتل الايطالي الذي اصطنعه ليحقق له مطالبه واغراضه .

وتحدث عن الحالة الاقتصادية في الحبشة فقال « الحالة الاقتصادية هناك على أسوأ ما يمكن أن يتصوره الانسان فان الطليان لم يتركوا للاحباش مجالا أو ميدانا يرتزقون منه ويؤخذ من المعلومات التي تلقيتها من مصادر محترمة مختلفة ان الاحباش بدأوا يثورون ثورة جدية وانهم اجمعوا الرأي على استرداد حريتهم واستقلالهم .

روسيا تتم لعبتها

اشارت البرقيات يوم الاحد الماضى الى « القرارات الاجماعية » التى اتخذتها المجالس النيابية فى جمهوريات لتفيا ، واستونيا ، ولتوانيا الواقعة على بحر البلطيق ، واعلنت فيها انضمامها النهائى الى الجمهوريات السوفياتية وتطبيق الدستور السوفيتي فيها فوراً .

وليس هناك مجال للشك فى ان ستالين قد اتم اللعبة الاولى التى قام بها فى الاشهر الاخيرة ، بقصد وضع طوق حول المانيا ، نعم ان تدخله الاول فى امور هذه الدويلات كان بالاتفاق مع هتلر ، لكن المانيا لم تكن تظن ان روسيا ستسير مسافة « طويلة » فى فرض سيطرتها على الجزء الشمالي الشرقى من بحر البلطيق وتنشىء هناك قواعد جوية وبحرية ، لا غاية منها غير الهجوم على المانيا فى المستقبل وقد تم ذلك على حساب المانيا

اما اللعبة الثانية فهي تدخل روسيا في البلقان ، وغاية ستالين منها وضع حاجز قوى يحول دون توغل النازية والفاشستية فى اقطاره حتى لا تصبحا خطراً على روسيا فى المستقبل ، فهو يعرف ان هاتين الدولتين ستتحولان لمقاومة الشيوعية متى انتهتا من غرب اوروبا ، ولم يبلغ من السخف حد اغفال هذا الامر الخطير الذى يهدد ما بناه السوفييت فى السنوات الماضية .

ولم ينته ستالين من لعبته الثانية حتى الآن ، ولا يزال موعد خطوته الثانية مجهولا ، لكن الثابت أنه سيمضى فى تنفيذ الخطة التى رسمها بكل عناية ودقة . وقد لا يجهل القراء ان سياسة روسيا الخارجية مبنية على شيء واحد ، هو اضعاف الدول الاوروبية وتشجيع بعضها على محاربة بعض حتى تسفر هذه الحرب عن تفشى الفاقة والبطالة والانحلال الاجتماعي فيسهل عندئذ بث الدعوة الشيوعية فى هذه الدول ، ومن يراجع ما الفه زعماء روسيا من كتب يجد أن هذه الخطة هى المحور الذي يدور حوله نشاط الاحزاب الشيوعية .

ومن البديهى ان تحاول روسيا المضى في هذه الخطة بعد ان نجحت فى الجزء الاول منها وهو اشعال نار الحرب .

وأعتقد أن الحرب الحالية القائمة بين ايطاليا وانجلترا هي خير سلاح وخير فرصة ستساعد الاحباش على التحرر من نير الحكم الايطالى واستعادة حرية بلادهم وأن الطائرات البريطانية ستكون خير عون لهم على تحقيق غرضهم .

انعقاد مؤتمر اتحاد الجمهوريات الاميركية

لتوحيد الجبهة الاقتصادية والعسكرية ضد المؤامرات النازية

لمؤتمر اتحاد الجمهوريات الاميركية ، الذي انعقد فى هذا الاسبوع ، أهمية خاصة ، ذلك لان الحالة في اوروبا تجعل كل اميركي ، بل انسان في العالم ، يضع جميع الوسائل التى تضمن نجاته من العدوان الخارجي ، بعد ما ثبت ان النازية ترنو بابصارها الى استعمار اميركا الجنوبية وتعمد الى حبك المؤامرات والدسائس في العالم الجديد كله .

ويتساءل كل اميركي الان : ماذا يكون مصيرنا اذا انتصرت المانيا في هذه الحرب ؟ وهل في وسعنا أن نظل مكتوفي الايدي ازاء النزاع الاوروبى حتى نرى في الغد ميدان القتال على حدودنا ؟ وما هي الوسيلة التى تكفل لنا رد الخطر عنا الى الأبد ؟

هذه الاسئلة الثلاثة تدور على كل لسان في العالم الجديد ، ويفكر فيها كل انسان . وهذا ما يجعل لمؤتمر اتحاد اميركا أهمية خاصة ، واذا نحن القينا نظرة عجلى على التصريحات التي أفضى مندوبو الجمهوريات المختلفة في المؤتمر ، نجد أن أهم ما يشغل افكارهم هو اتخاذ التدابير التى تحول دون دنو الخطر من اميركا ، وكان المستر كوردل هول وزير خارجية الولايات المتحدة صريحاً كل الصراحة فى خطابه الذي أعلن فيه الموافقة على اقتراح يقضي بان تتولى الجمهوريات الاميركية متضامنة حماية ممتلكات الدول الاوروبية في نصف الكرة الارضية الغربى ، وان تمنع جعل تلك الممتلكات سلعة يساوم عليها أو ان تكون ميداناً للصراع بين الدول المتحاربة في المستقبل ، لان ذلك يدنى خطر النزاع من اميركا ويهدد سلامتها . وقال المستر كوردل هول أيضا ان الجمهوريات الاميركية سترد هذه الممتلكات الى أصحابها اذا سمحت الظروف أو تمنحها استقلالها التام اذا كانت قادرة على ادارة شؤونها وحماية اراضيها .

ومعنى هذا الكلام واضح كل الوضوح . وهو يرمي الى القول بان الجمهوريات الاميركية لن ترضى بسيطرة المانيا على تلك الممتلكات اذا تخلت عنها فرنسا وبلجيكا وهولندا مثلا . ولا تسكت عن وصول القوات الالمانية اليها لتحاول احتلالها .

وتصريح المستر هول في مجموعه موجه ضد المانيا وايطاليا ، وقد أشار الى دسائسهما في اميركا وندد بها ، وطلب وقف الجهود على مقاومتها

أما المشروع الموضوع للبحث في المؤتمر لتقوية التعاون الاقتصادي بين الاميركيين وتخصيص مبالغ ضخمة لتحقيقه فهو يرمي الى جعل الجمهوريات وحدة اقتصادية تتمم الواحدة الاخرى . والغاية من ذلك اتباع سياسة اقتصادية موحدة ، ومتى تم ذلك كله ، استطاع الاميركيون توجيه اقتصادياتهم في خطوط موازية لسياستهم الديمقراطية ، وبذلك يحولون دون استفادة الدول الديكتاتورية من ثرواتهم الطبيعية ومصنوعاتهم ومحصولاتهم — وهي تؤلف اكثر من ثلثي ثروة العالم كله —

واذا لاحظنا التبدل الخطير في سياسة الولايات المتحدة ، وعزمها على تقديم كل مساعدة ممكنة لبريطانيا في هذه الحرب ، أدركنا ما في قرارات مؤتمر الجمهوريات الاميركية من نفع عظيم لبريطانيا من الناحيتين السياسية والاقتصادية بل والحربية ايضا . فهي ترمي الى حرمان الدول الديكتاتورية من التمتع بثمرات الانتصار — اذا انتصرت — ومن الحصول على معادن ومواد اولية وبترول وأطعمة من أميركا معها تطورت الحرب ، واتسعت ميادينها .

مبدأ منرو الاميركي

لا يتفق واهداف هتلر الاستعمارية

ولا يسعنا ما دمنا في ذكر مؤتمر الجمهوريات الاميركية الا أن نشير الى فقرة جاءت في خطاب هتلر الاخير وهي المتعلقة برغبته في تطبيق مبدأ منرو (القائل بان «اميركا للاميركيين») على اوروبا بحيث ينشيء فيها حكومات متحالفة على شاكلة الجمهوريات الاميركية .

ولكن ما أعظم الفرق بين مبدأ منرو الاميركي ومبدأ هتلر الالماني . فالاول قائم على حماية العالم الجديد من تدخل أي أقطار اخرى ، لكنه لا يتدخل في شؤون الجمهوريات الخاصة . وقد انشئت في اميركا الشمالية والجنوبية حكومات جمهورية مستقلة تمام الاستقلال في سياستها الداخلية والخارجية .

أما هتلر فانه يرمي الى جعل اوروبا خاضعة له خضوعا تاما بحيث يطبق فيها نظام ديكتاتوري واحد وترجع في كل شؤونها الى المانيا . أي أن هدفه الذي يسعى اليه هو فرض الاستعمار الالماني على اوروبا .

كل غال يهون — بقية

تأييداً مطلقا وقال انه يعد زيادة النفقات دليلا على قوة الادارة وزيادة انتاج المصانع والآلات لمطالب الحرب ، ومتى تمت هذه الزيادة ففي وسعنا أن نواجه قوى النازية على تمام المساواة في الاهبة والاستعداد وحينئذ تبدأ الحرب . ولم تحمل امة ، في حقب التاريخ الطويلة ، تبعات عظيمة كالتبعات التي ستلقى علينا خلال الاشهر القليلة المقبلة ، وأنا واثق من أن بلادنا ستتحمل هذه الاعباء راضية مستبشرة وترضى بكل مايفرض عليها من تضحيات غوال .

وايد اعضاء المجلس بالاجماع خطة الحكومة وفهم مما سبق أن بريطانيا مصممة كل التصميم على المضي فى الحرب حتى تنال النصر مهما كان الثمن غاليا . وان لله عبيداً اذا أرادوا أراد .

المانيا تسعى الى اعادة تنظيم الكيـــان الاوروبي

على اساس استعباد الشعوب وجعلها خاضعة للسيادة الجرمانية

ظلت المانيا تنادي ، طيلة السنوات الماضية ، بضرورة اعادة تنظيم كيان اوروبا على اساس جديد . فهل يعرف القراء هذا الاساس الذي تريد المانيا وضعه لاوروبا ؟

سنحاول في هذا المقال ان نبسطه بوضوح حتى يكون قراؤنا على بينة من الامر ، فهو جد خطير يتعلق بمصير الشعوب في اوروبا والعالم اجمع .

تريد المانيا اعادة بناء اوروبا على اساس استعماري صريح ، بان يكون العنصر الجرماني هو السائد الذي يتصرف بمقدارات الامم ويفرض عليها الاعمال التي يجب أن تمارسها في خدمة العنصر السائد . وقد صرح هتلر اكثر من مرة أن المانيا في حاجة الى «مجال حيوي» بحيث تتمكن من الحصول على كل ما تتطلبه من مواد خام وطعام ، أي انها تريد أن تكون اقتصاديات الاقطار المجاورة لها متممة لاقتصادياتها وان تصبح تلك الاقطار سوقاً للبضائع الالمانية ، وان لا تنتج الا ما تطلبه المانيا منها.

هذا ما كانت تريده المانيا ، قبل انتصاراتها الاخيرة ، أما اليوم فقد حسرت القناع عما تقصده من «المجال الحيوي» اذ اعلنت كلا من بلجيكا وفرنسا ان صناعتهما اكبر واوسع «من اللازم» كما اعلنت هولندا بان مهمتها في المستقبل ستنحصر في زراعة الحبوب وتقديمها الى المانيـا . والمعنى المفهوم من جملة اتساع الصناعة في فرنسا وبلجيكا «اكثر من اللازم» هو أن برلين تريد من هاتين الدولتين ان تلغيا المصانع من بلاديهما ، أو على الاقل ان تعدلا عن انتاج الصناعات الثقيلة وأن تستوردا بعد اليوم ما تحتاجان اليه من المانيا ، وأن تصدرا اليها المعادن التي تخرج من اراضيهما . أي ان المانيا ستصبح المتحكمة في الحياة الاقتصادية لتينك الدولتين وغيرهما .

وقد سبق لالمانيا أن حاولت تعديل النظام الاقتصادي في البلقان ووسط اوروبا لمصلحتها ، بحيث تلغي تلك الاقطار صناعتها وتعتمد على المانيا في هذا الشأن ، وأن تهتم بالشؤون الزراعية لتصدر محاصيلها الى المانيا . وعلى هذا الاساس « العادل » تصبح الممالك الاوروبية جميعاً «تابعة» للرايخ ، وتحت تصرفه الاقتصادي المطلق ؛ وتزول حريتها في اختيار الفروع الاقتصادية التي تعالجها .

وترمي النازية الى تغيير الكيان الاجتماعي في اوروبا ايضاً . وذلك بان يصبح الالمان الارستقراطية الجديدة في العالم، على أن تنزل الارستقراطية والبورجوازية الاوروبيتان الى الطبقة الوسطى، وتهبط هذه الى طبقة عمال رخيصي الاجور يعملون لازدهار المانيا الصناعي اما ابناء الاقطار غير الاوروبية فيحكمون حكماً استعمارياً باعتبارهم « دمى انسانية » لا رجالا من لحم ودم .

ويقف على رأس هذه الطبقات ، زعماء النازية باعتبارهم « الصفوة المختارة » للسلالات البشرية السامية .

وقد بدأ الالمان بتنفيذ خطة تحديد الانتاج الصناعي في فرنسا ، اذ حظروا على الافرنسيين بيع بضائعهم لغير الالمان الذين لا يدفعون الثمن نقداً ، بل يقيدونه لحساب المصدرين على اساس المارك الالماني ؛ ولكن هذا الاعتماد المسجل للمصدرين لا يجيز لهم استيراد ما يريدونه من المانيا ، وفي الواقع أن ما يزيد عن حاجة المانيا معدوم بالمرة ، بل انها تشكو القلة في كل شيء ولذلك عمدت الى سلب جميع الاقطار التي احتلتها ما اختزنته من مواد اولية وبترول واطعمة ، بل نقلت كثيراً من المصانع المهمة الى اراضيها . وصارت ترغم المصارف على قبول التعامل بالمارك الالماني وفتح اعتمادات وقروض لالمانيا حتى تتمكن حكومتها من الحصول على نقد اجنبي تشتري به ما تريده من روسيا وغيرها .

وقد لخص الجنرال سمطس رئيس وزارة اتحاد جنوب افريقيا خطة النازي في اعادة تنظيم اوروبا وما يرمون اليه من هذا البرنامج ، فقال: ان هتلر يأمل أن يجعل اوروبا مجموعة من الولايات التابعة للنازية ، على اساس «الدول الحرة» اسمياً لكنها تكون في قبضة النازية ، وستختفي الحواجز الجمركية ، وسيقيم في اوروبا سوقاً تكون المانيا قلبها . وبذلك تتلاشى جميع الحريات وتضيع الحرية الشخصية والوطنية وتضطهد الاديان وتلغى حرية الكلام والكتابة والتفكير ، وهذه الحالة مخالفة لآمال الانسانية وبذلك تختفي الروح التي قادت التقدم البشري وراء الظلام الدامس » .

هذه هي خطة المانيا الرامية الى القضاء على كل الحريات والقوميات وهي خطة لا ينقصها حتى تنفذ الا القضاء على بريطانيا حصن الحرية الحصين . ولكن هيهات !

* * *